الثقافة البيئية في المنظمة :أداة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة

د. حواس مولود[1]

الملخص:

يعتبر الاهتمام بالبيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة من بين الأولويات الّتي تسعى إلى تحقيقها الدول والحكومات والمؤسسات على حد سواء، وهذا بعد أن تغيّرت النظرة إلى التنمية في السنوات الثلاثين الأخيرة، حيث أضحى البعد البيئي أحد أهم الأبعاد الّتي تفرض نفسها ضمن استراتيجيات العمل في مختلف المؤسسات، وأصبحت هذه الأخيرة ملزَمة في الكثير من الأحيان بمراعاة هذا الجانب والاهتمام به، وهو ما يصب في اتجاه الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة ويسهم في تحقيق مفهوم التنمية المستدامة. من جهتنا سوف نحاول في هذه الورقة البحثية التطرق إلى موضوع الثقافة البيئية في المنظمة كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، عبر ترسيخ المبادئ البيئية لدى مختلف الأفراد في المنظمة، والأطراف المتعاملة معها، من أجل المساهمة في التوعية البيئية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: البيئة، التنمية، الثقافة، الاستدامة، التنمية المستدامة.

Résumé:

L'intérêt de l'environnement et atteindre les objectifs du développement durable sont parmi les priorités visées par les état، les gouvernements، et les institutions، et ce après avoir changé la perception du développement au cours des trente dernières années، où la dimension environnementale est devenue l'une des dimensions les plus importantes qui s'imposent dans les stratégies des entreprises dans les différentes institutions، ce dernières sont devenues obligatoires dans de nombreux cas، de tenir compte de cet aspect environnemental، c'est ce qui va préserver les droit des générations futures et va contribuer à la notion du développement durable.

De notre coté، nous allons essayer dans cet article de traiter le thème de la culture environnementale dans l'organisation comme un outil pour atteindre le développement en renforçant les principes environnementaux des différents individus dans l'organisation et les parties qui y collaborent afin de contribuer à la prise de conscience environnementale et atteindre les objectifs du développement durable.

Mots-clés : Environnement، développement، culture، la durabilité، développement durable.

المقدمة:

إنّ طبيعة العلاقة بين البيئة والتنمية خاصة منها المستدامة، عميقة وجدّ

[1] أستاذ محاضر –ب–، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة.

معقّدة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تصوّر وجود تنمية حقيقية شاملة لأي مجتمع، دون ربطها بالحالة البيئية، فإذا تصورنا أن أي مجتمع حقق تقدّماً باهراً في شتى المجالات، مع إهماله للجانب البيئي، فالأكيد أنّه سيتجرّع مرارة ذلك في المستقبل، وهو حال أغلب الاقتصاديات الصناعية الّتي وضعت البيئة جانباً في السابق، واتضح لها حالياً فداحة الأمر، ممّا جعلها تنفق على مختلف الأبحاث من أجل التخفيف على الأقل من وطأة التلوث البيئي، ومشكلاته الكبيرة الّتي اكتست صبغة كونية، وعلى رأسها التغيّرات المناخية، واتساع طبقة الأوزون، بفعل الانبعاثات الغازية خاصة ثاني أكسيد الكربون، الناتجة من جراء الأنشطة البشرية الإنتاجية منها و/ أو الاستهلاكية.

إنّ المنظمة وباعتبارها كياناً مرتبطاً بمحيطه ومتكاملاً معه، يتأثر به ويؤثر فيه، يمكنها أن تقوم بأدوار كبرى ومحورية في توجيه الأفراد نحو الحفاظ على البيئة، وجعلها محور الاهتمام وأولوية الأولويات، من أجل الحفاظ على مختلف التوازنات الطبيعية والإيكولوجية، وضمان الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، وإنصاف الأجيال القادمة بمنحها حق التمتّع بهذه الثروات، فالتنمية المستدامة هي الّتي تجعل من الحفاظ على البيئة وحقوق الأجيال القادمة، أساس نشاطاتها.

إنّ ثقافة المنظمة تعتبر من أهم المداخل الّتي يمكن للمنظمة من خلالها أن تغرس سلوك حماية البيئة والمحافظة عليها لدى عمالها وأعضائها المباشرين في مرحلة أولى، ثم لدى مختلف المتعاملين معها وشركائها في مرحلة ثانية، وصولاً إلى مختلف أفراد المجتمع كهدف يمكن أن يتحقق على مراحل، باعتبار أنّ المنظمات الحديثة أصبحت تصنع بيئة نشاطها وتؤثر في محيطها أكثر ممّا تتأثر به هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإنّ إدخال البعد البيئي في ثقافة المنظمة يسمح بترسيخه وتوارثه وجعله من القيّم الثابتة للمنظمة.

إنّ الثقافة البيئية تهدف إلى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيئي إيجابي ودائم، والّذي هو بمثابة الشرط الأساسي لجعل الأفراد يؤدون دورهم بشكل فعّال في حماية البيئة، والمحافظة عليها. وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية والسعي الدءوب لتطويرها، وجعلها جزءاً من ثقافة المنظمة، راسخاً في أذهان أفرادها، ظاهراً في تصرفاتهم، جلياً في واقعهم؛ وهذا هو جوهر التنمية المستدامة، ومحور عملياتها.

وفي سبيل إجلاء الغموض عن عناصر هذا الموضوع وإبراز أهم مسائله، تمّ تقسيم هذا العمل إلى المحاور التالية: